

إرشادات توجيهية للدرس ١٥ : الطريق المستقيم

أهداف الدرس ١٥

على كلِّ متعلِّم:

- أ) أن يلتزم ويتعهّد بأن يعيش لأجل الله لا لأجل نفسه.
- ب) أن يتفق مع فكرة وحقيقة أننا لا نستطيع أن نسلك "الطريق المستقيم" بجهودنا وقدرتنا.
- ج) أن يفهم سبب كون العبودية للمسيح تأتي بالحرية الحقيقية.
- د) أن يحفظ ١كورنثوس ٦: ١٩-٢٠.

لبداء الاجتماع

ابدأ بالصلاة.

المهمة العملية الخاصة بالأسبوع السابق:

- "كانت المهمة العملية الخاصة بالدرس ١٤ هي الحصول على نصيحة بشأن أخذ خطوة المعمودية أو تقديم نصيحة لشخص يريد أخذها بشأن هذا الأمر. هل عملت هذا؟ ماذا قرّرت أن تعمل؟ [تناقشوا معاً. إن كان أيُّ عضوٍ في المجموعة يرغب بأن يتعمّد قريباً، فتحدّث معه لاحقاً عن مَنْ يُفترض أن يرتب لهذا]."

موضوع اليوم:

- قُل: "هل يبدو أن أتباع المسيح بلا شريعة، لأن في المسيحية شرائع أقل مما في الإسلام؟ في الحقيقة، نحن نحاول أن نتبع طريق الله المستقيم، ولكننا نفعل هذا من خلال نوع آخر من الشريعة. لتتعلم عن هذه الشريعة في الدروس الثلاثة التالية."

إجابات أسئلة مراجعة الدرس

- تأكد أن كل أعضاء المجموعة قد دوّنوا إجابات صحيحة عن أسئلة المراجعة. الإجابات الصحيحة هي كما يلي:

السؤال ١: أ) شريعة موسى، ب) شريعة المسيح

السؤال ٢: القدس

السؤال ٣: أ) و ب) و ج) ممنوعة في شريعة المسيح. وفي الإجابة عن د) و هـ)، اسأل عما كتبه أعضاء المجموعة (أمل أن لا يكونوا قد تركوا هذين الفرعين فارغين).

السؤال ٤: "ألسنم لأنفسكم، لأنكم قد استرئتم بئمن. فمجدوا الله في أجسادكم وفي أرواحكم التي هي لله" (١كورنثوس ٦: ١٩-٢٠).

مفهوم ثقافي: الشريعة وحفظها في الإسلام

تعالج الدروس ١٥-١٧ موضوعاً بالغ الأهمية بالنسبة للذين يأتون إلى المسيح من الإسلام، وسبب أهمية الموضوع هو أهمية "الشريعة" في الإسلام. الكلمة "شريعة" في العربية تشير إلى كامل نهج الحياة. كتب العالم المسلم بادرو كاتيريغا (Badru Kateregga) معرّفاً الشريعة: "إنها قوانين سلوكية مفصّلة وُضعت للمسلمين لاتباعها في حياتهم الخاصة والعلمية." إنها تُخبر الإنسان "كيف ينبغي له أن يأكل ويستقبل الرّوّار، ويشترى ويبيع، ويذبح الحيوانات، وينظف نفسه، وينام، ويستخدم الحمام، ويحكم الدولة، ويمارس العدل، ويصلي" (, *kateregga & Shenk, Islam and Christianity*. Uzima Press, Kenya, 1980, p. 67). وهكذا، فإن المسلمين المخلصين يريدون ألا يقتصر عمل الشريعة على تشكيل حياتهم الشخصية فقط، بل أن يشمل أيضاً كامل المجتمع والثقافة. ويعتقدون أن الطاعة للشريعة تأتي ببركات الله في هذه الحياة، وبمكافآت في الحياة الأخرى.

ربما يُسرُّ الذين يتركون الإسلام بالتحرُّر من هذه القوانين التفصيلية للسلوك، ولكنّ هذا يتركهم يواجهون أسئلة مشوّشة ومحيرة يحاولون التعامل معها والإجابة عنها. ما مكانة "الشريعة"، إن كانت موجودة أصلاً، في الحياة المسيحية؟ إن لم تكن موجودة، فهل لنا الحرّية لنعمل كل ما نرغب به؟ لكنّ إن كانت موجودة، فما هي طبيعتها وجوهرها؟ لماذا نطيع "شريعة المحبة" (ناموس المحبة)، هل لأجل نوال مكافأة أم لشعورنا بالامتنان؟ كيف يمكننا أن نتعامل مع الأسئلة والمسائل المُحدّدة، مثل: متى نصوم وكيف نصوم وكم نعطي من المال؟ ما المبادئ التي ترشدنا في إطاعة المسيح يسوع الرب في حين ليست لدينا سوى مبادئ إرشادية مُفصّلة قليلة مقارنة بما في الشريعة الإسلامية؟

وهكذا، فإنّ الخلفية اللاهوتية التي تُبنى عليها الدروس ١٥-١٧ مختلفة عما في الغرب. ومن بعض النواحي، هي أقرب إلى خلفية الكتاب المقدّس اللاهوتية (مع أنّ ثمة فوارق بين شريعة موسى والشريعة الإسلامية). ولذا، فإنّ قصد شريعة الله في العهد القديم، وإساءة الفريسيين لفهمها واستخدامها، و"شريعة المحبة" (ناموس المحبة) التي علّمها يسوع المسيح أمور ذات صلة بشكلٍ مباشر بالمؤمنين من خلفية إسلامية.

إن كانت مادة هذه الدروس جديدة بالنسبة لك، فاطلب من أصدقائك المؤمنين من خلفية إسلامية أن يعلّقوا عليها من منظورهم. سينال بعض المسلمين السابقين مساعدةً بفهمهم أنّنا نستطيع في المسيح أن نحيا تحت سلطة نوع جديد من الشريعة. لكنّ آخرين لديهم ردّة فعل عاطفية قوية تجاه الكلمة "شريعة" بسبب ما تحمله من معاني مرتبطة بماضيهم، ولكنّ مع هذا ينبغي أن يفهموا مفهوم وحقيقة أنّنا نخدم سيّد جديد، وأننا لسنا أحراراً لنعمل ما نريد مهما كان.

أ) لماذا لا يستطيع الناس السير في الطريق المستقيم؟

مفهوم ثقافي: المسلمون والصراف المستقيم

يصلّي المسلمون يومياً: "اهدني الصراط المستقيم،" أي "الطريق المستقيم". إنهم يتعلمون أن آلافاً من الأنبياء أتوا إلى أرضنا لتعليم طريق الله المستقيم، ولا تُذكر إلا أسماء قلة قليلة من هؤلاء في القرآن. والمثير أن معظم هؤلاء مأخوذون من الكتاب المقدس: آدم، نوح، إبراهيم، موسى، داود، يسوع (ويدعوه المسلمون "عيسى")، وآخرون أيضاً.

يؤمن المسلمون أن كل هؤلاء الأنبياء أتوا ليروا البشر "الصراف المستقيم" أو "الطريق المستقيم" الذي تقدّمه شريعة الله، حتى باتّباعها يستطيعون اكتساب المكافآت والبركات. ولكن حتى لو عرفنا ما هو الطريق المستقيم وأردنا أن نسلكه، فهل نستطيع في الحقيقة أن نسلكه؟ وإن كنا غير قادرين على ذلك، فلماذا؟

مُقدِّمة

انظر إلى صورة الرجل السكران.

؟ أسأل:

- "لماذا لا يستطيع هذا الرجل أن يسير في خطّ مستقيم؟" [إنّه تحت تأثير الكحول. فحتى لو أراد أن يسير مستقيماً، فإنه لا يستطيع عمل ذلك].
- "ما المعنى الروحي الذي يفهم من هذا المثل؟ [تناقشوا معاً. لا يستطيع البشر أن يسيروا في "الطريق المستقيم" لأنهم تحت سيطرة الخطية ومدمنون عليها. إنهم لا يستطيعون السير مستقيماً حتى لو أرادوا].
- "في الصلوات اليومية، يصلّون قائلين: 'اهدنا الصراط المستقيم.' إنهم يفكّرون بالله الذي أرسل آلافاً من الأنبياء لهداية الناس. ولكن هل هذه الهداية كافية لجعلهم يسيرون في الطريق المستقيم؟ [كلا]. فلم لا؟ [الصلوة أمرٌ جيد، والأنبياء مفيدون، ولكن الحاجة الحقيقية عند الناس هي لقوة تمكّنهم من العيش باستقامة].

السؤال ٣

اقرأ كامل السؤال ٣.

؟ أسأل:

- "ماذا كتبت في الإجابة عن هذا السؤال؟ يقول الكتاب إن الإجابة (د) صائبة، فهل تتفق معه؟ [تناقشوا معاً حول الأمر. ينبغي أن يفكر المتعلمون، ولكن كلمة الله تُعلم أن الإجابة (د) صائبة].
- "كيف تشرح لصديقٍ مسلم أن العمل الجادّ مع الشرائع الكثيرة والصلوات الكثيرة لا تكفي لإنقاذ الناس من إيمانهم على الخطية؟" [تناقشوا معاً. مع أن هذه الأمور تساعد قليلاً على المستوى البشري، فإنها لا تستطيع حلّ المشكلة الأساسية التي تحتاج لقوة الله].

ب) الطاهر والنجس (السؤالان ٥-٦)

السؤال ٥

📖 اقرأ كامل السؤال ٥.

اسأل؟

- "ما الكلمات التي وضعت تحتها خط في الصندوق؟" [يفترض أنهم وضعوا خطأ تحت الكلمات "الأفكار الشريفة: زنى، فسق، قتل، سرقة، طمع، خبث، مكر، عهارة، عين شريفة، تجديف، كبرياء، جهل".]
- "هل كان الطعام الحلال/ الطاهر الذي كان يأكله الفريسيون يجعلهم أطهاراً في قلوبهم؟" [كلا]. "لماذا؟" [لأن خطاياهم الداخلية كانت تنجس دواخلهم].
- "ما الأهم: الطعام النجس أم الأفكار النجسة؟" [تناقشوا معاً بشأن الأمر. بحسب تعليم المسيح، لقضية الأفكار النجسة أهمية أكبر، لأنها تنجس قلوبنا، وبعد ذلك تظهر على شكل كلمات نجسة وأعمال نجسة].

السؤال ٦

📖 اقرأ كامل السؤال ٦.

اسأل؟

- "ماذا كتبت في الإجابة عن هذا السؤال؟" [تناقشوا معاً. تنظيف أيدينا أو أكل الطعام الطاهر أسهل من تطهير قلوبنا].

ج) علاج الله للقلب النجس (الأسئلة ٧-١٠)

السؤال ٧

📖 اقرأ كامل السؤال ٧.

تدرّب:

- "اقرأ أولاً هاتين الآيتين واضعاً اسمك محل الضمير. فإن كان اسمك إبراهيم، فقل هذه الآيات كما يلي: "وأعطيك يا إبراهيم قلباً جديداً، وأجعل روحاً جديدةً في داخلك يا إبراهيم، وأنزع قلب الحجر من لحمك يا إبراهيم وأعطيك يا إبراهيم قلب لحم. وأجعل روحاً في داخلك يا إبراهيم، وأجعلك يا إبراهيم تسألني في فرائضي، وتحفظ أحكامي وتعمل بها." وبعد ذلك اطلب من كل واحد أن يردّد كلمات هاتين الآيتين مستخدمين أسماءهم. يستطيعون عمل هذا معاً، أو واحداً بعد الآخر.

قل:

- "هذا هو وعد الله لكل واحد منا! فقد وضع روحه فينا حين صرنا أتباعاً ليسوع المسيح."

اسأل؟

- "من الذي يجعلنا نسلك في الطريق المستقيم؟" [روح الله الذي فينا]
- "من الذي يعطينا القوة لنسلك في الطريق المستقيم؟" [روح الله الذي فينا]

د) العيش لله (الاسئلة ١١-١٦)

مفهوم ثقافي: "الكبائر" و"الصغائر".

يتعلم المسلمون أن بعض الخطايا أخطر وأكبر من خطايا أخرى. فقد يغض الله النظر عن الخطايا "الصغيرة"، أو "الصغائر"، مثل الكذب، ولكن الخطايا "الكبيرة"، أو "الكبائر"، يحكم عليها بالعقاب. كما أنه إن كان في قلب أحدهم "نية" بعمل شيء لكنه لم يعمل، فإنه لا تُحسب له خطية. هذا يتعارض مع تعليم المسيح الذي قال إن الشهوة في القلب خطية مثل الزنى **تملماً** (انظر السؤال ١٣).

يُعلم هذا القسم أن شريعة يسوع المسيح المُقدّسة تضع في الحقيقة معياراً سامياً جداً. ومن الناحية الأخلاقية، شريعة المسيح أصعب من الشريعة الإسلامية، حتى وإن ظهرت أسهل من منظور طقسي.

السؤال ١٥

اقرأ كامل السؤال ١٥.

اسأل:

- "واضح أن الإجابة أ) صائبة، ولكن ماذا عن الإجابة ب)؟ هل للصغائر أهميّة؟" [تناقشوا معاً. ربما لا تكون للخطايا الصّغيرة أهمية في الإسلام، ولكنها مهمة في شريعة المسيح.]
- "وماذا عن الإجابة د)؟ مؤكّد أنّ الكذب ليس بذي أهمية؟" [تناقشوا معاً. للكذب أهمية بالنسبة للمسيح، مع أنّ كثير من الناس لا يعطون له بالأول ولا يتعاملون معه بجدية.]
- "وماذا عن الإجابة هـ)، أي الأفكار الخاطئة الأثيمة؟ فإن كانت لديك نية بأن تخطئ، ولكنك لم تترجم نيتك إلى عمل، فهل تُحسب خطية برغم ذلك؟" [تناقشوا معاً. إن كان الشيطان يجربنا بفكرة شريرة، ونحن نقاوم التجربة، فليست هذه خطية. ولكن إن استمررنا في التفكير بهذه الفكرة، أو خططنا لتنفيذها، فإنها تُحسب خطية.]

السؤال ١٦

اقرأ كامل السؤال ١٦.

اسأل:

- "ما الإجابات التي تعتقد أنها مهمة؟ ولماذا؟ [تناقشوا معاً. الإجابات ب)، ج)، هـ)، ز) تأتي مباشرة من رسالة بطرس الأولى، بحيث نستطيع أن نقول إن هذه هي شريعة المسيح. أما الإجابات أ)، د)، و) فلا ترد في أيّ مكان في الإنجيل، وهي أمور اختيارية بالنسبة لاتباع المسيح. فمثلاً، يمكن للرجال أن يربّوا لحاهم أو لا يربّوها، على عكس ما علمه "مجمع الفكر الإسلامي" (Council of Islamic Ideology) في الباكستان، الذي أشار إلى أن عدم تربية اللحية إثم.]
- "في هذه القائمة، ما الفرق بين الوصايا المهمة ب)، ج)، هـ)، ز) والوصايا غير المهمة أ)، ج)، و)؟" [الوصايا المهمة تتعلق بمواقفنا وسلوكنا تجاه الآخرين، بينما الوصايا غير المهمة تتعلق بمظاهرنا الخارجية أو طقوس معينة.]

هـ) الحرّية الحقيقيّة (الأسئلة ١٧-٢٢)

📖 اقرأ رومية ٦: ١١-١٨.

اسأل؟

- "بحسب الآيات ١١-١٤، ما الذي متنا عنه؟ وما الذي نحيا لأجله؟" (نحنُ أموات عن الخطية، وأحياءُ لله في المسيح يسوع.)
- "بحسب الآية ١٤، ما سبب عدم استمرار الخطية سيّدةً لنا؟" [لأنّ لسنا تحت الشريعة، ولكن تحت النعمة.]
- "تقول الآية ١٥ إنّنا 'تحت النعمة'. هل هذا يعني أننا نستطيع أن نعمل ما شئنا؟ لماذا أو لم لا؟" [كلا، لا نستطيع عمل ما نشاء، لأنّ علينا أن نقدّم أنفسنا لله سيّدنا الجديد. انظر الآية ١٥.]
- ماذا تقول لنا الآيات ١١-١٨ عن كوننا 'تحت النعمة'؟ [كوننا "تحت النعمة" يعني أنّ لنا حياة جديدة في المسيح يسوع، وأن الله هو سيّدنا الجديد، وأننا عبيد للبرّ وأننا تحرّرتنا لنتمكّن من إطاعة الله.]
- "توقف قليلاً وفكّر: هل تريد أن تكون عبداً للخطية أم إنساناً حرّاً يطيع الله؟" [إجابات شخصية.]

السؤال ١٧

📖 اقرأ كامل السؤال ١٧.

اسأل؟

- "ماذا كتبتم في الإجابة عن هذا السؤال؟" [تناقشوا معاً. تقول بطرس ٤: ٢ لهذا الشاب بأن يتوقف عن العيش لأجل "شهوات الناس"، وبأن يحيا "لإرادة الله". فنقول بطرس الأولى ٤: ٣ إنه قضى ما يكفي من الوقت في الماضي في عمل الخطايا والآثام.]
- "يقول الرجل في هذه الصورة: "المسيح حرّرتني، ولذا أستطيع أن أعمل كلّ ما أريد. وكلّما ارتكبتُ مزيداً من الخطايا، يزداد غفرانه لي!" ما تقول رومية ٦: ١٥ عن هذا الموقف الخاطي؟" [إنّها تقول: "أنخطئ لأننا لسنا تحت الناموس بل تحت النعمة؟ حاشا!"]

السؤال ١٩

انظر إلى الرجل الذي في الصورة.

اسأل؟

- "هل هذا الإنسان حرّ حقاً، أم عكس ذلك؟ ماذا كتبت في الإجابة عن هذا السؤال؟" [تناقشوا معاً. واضح أنه ليس حرّاً، إذ هو مُقيّد بأثقال الخطية.]

السؤال ٢٠

📖 اقرأ كامل السؤال ٢٠.

اسأل؟

- "الرجل الوارد في الصورة هو الرجل الذي ورد في الصورة السابقة. ماذا حدث لقيوده وسلاسله؟" (تكسّرت قيوده وسلاسله عند الصليب.)

- "هل هو الآن حرٌّ من عبوديته للخطية؟" [أجل.]
- "كيف نحصل على الحرية الحقيقية، بعيشنا الحياة لأنفسنا أم ليسوع المسيح؟" [ناقش. تأتي الحرية الحقيقية نتيجة صيرورتنا عبيداً ليسوع المسيح. هذا غريب، ولكنّه حقيقي.]

السؤال ٢١

📖 اقرأ آية الحفظ ١ بطرس ٦: ١٩-٢٠.

تدرب على حفظ الآية:

- أولاً، قُل لأحد أعضاء المجموعة (واقترض أن اسمه عمر): "عمر، أنت لست لنفسك، لأنك اشتريت بثمن. ولذا، مجدّ الله بجسدك."
- "وبعد ذلك سيكون على عمر أن يعمل الأمر ذاته مع الشخص الآخر: "سارة، أنت لست لنفسك، ..."
- بهذه الطريقة، سيعمل كل أعضاء المجموعة هذا الأمر، بحيث يقولها الشخص الأخير لك أنت، قائد المجموعة.

قُل:

- "أجل، هذا صحيح. فكل واحدٍ منا اشترى بثمن، ولسنا لأنفسنا. ولذا، لنمجدّ الله بأجسادنا وكياننا! لنترك الخطية بمعونة روح الله."

لاختتام الاجتماع

اسأل:

- "كيف أثر درس اليوم على حياتك؟"
[ينبغي لكلّ عضوٍ في المجموعة أن يتحدّث عن تجربته الخاصّة، بما في ذلك أنت.]

اقرأ المهمة العملية الخاصّة بالدرس ١٥.

قُل:

- "أرجو أن تتمموا المهمة العملية هذا الأسبوع، وأن تحضروا الدرس ١٦ قبل جلسة النقاش التالية."

اختم بالصلاة شاكرًا الله على أنّه أعتقنا من العبوديّة للخطية. اطلب معونته على أن نحيا عبيداً للمسيح في هذا الأسبوع.

